

Publication:	Al Ghad	Circulation:	60,000
Date:	27 Jul 2010	Issue Number:	2157
Page Number:	2 ب	Section:	سوق ومال

سوق ومال

2 ب

الغد - الثلاثاء 15 شعبان 1431 هـ - 27 تموز 2010 م

تكنولوجيا كرة قدم في مواجهة ألق بدائي

ضحى عبد الخالق*

احتدم النقاش مؤخراً حول واقعة خروج إنجلترا المبكر من كأس العالم لكرة القدم لهذا العام، وما إذا كان يتحمل مسؤوليتها حكم غفل عن مشاهدة الكرة التي دخلت المرمى، بينما تأكد ذلك مراراً وتكراراً للملايين من المشاهدين في "البلاي باك" على التلفاز. ومن هنا، تفجرت ذاكرة جماعية مكبوتة بتفاصيل حالات مشابهة وانهاالت أسئلة ملحمية لتنبش في ملفات مثل ملف اللاعب الأرجنتيني ديبغو مارادونا، فالأخير ما يزال موصوفاً بأنه الذي أدخل بيده هدفاً في العام 1986 محققاً بذلك نصراً مشكوكاً به حتى تاريخه بسبب قصر نظر حكم الملعب.

رئيس "الفيفا" صرح مراراً بأنه لا يرغب بإدخال التكنولوجيا كجزء من أدوات الإدارة والمراقبة للعبة كرة القدم. وبمعنى آخر، هو لا يوافق على نصب خطوط مؤشره بدخول الكرة ولا يوافق على مد مساحات حماية لحدود التسلسل، ويرفض نصب كاميرات مراقبة، أو إعادة العرض للتأكد من الحالات وغيرها من المقترحات الممكنة والمشروعة. وتفسير رئيس "الفيفا" بأن كرة القدم على عكس كرة مضرب التنس، يجب أن تحافظ على سحر خاص وألق بدائي بعيد عن التكنولوجيا وتعقيدها.

أكاد أجزم هنا، بأننا لو قمنا بجمع أصوات الملايين من محبي الكرة في العالم، فإن معظم سيطلب من رئيس "الفيفا" أن يسمح بتطبيق أدوات عصرية قادرة على حسم الموقف وتحديد المنتصر. فأصدر "الفيفا" قانوناً لاستخدام التكنولوجيا في الملاعب يسهم في تحقيق العدل بين كافة الفرق على عكس مطلب سابق وغير عملي بالحفاظ على رومانسية جائرة.

وتوظيف التكنولوجيا قابل للقياس بغض النظر عن أمزجة اللاعبين وشللهم؛ فالمشاهد هو الحاضر، والخصم ليس بالحكم، وأوراق اللعب مكشوفة، وهي قادرة على حسم نقاط الخلاف بين الأطراف لأنها تتمتع بحياد وعلمية.

وأنا مع استخدام التكنولوجيا لأنني لا أطيق سماع النقاش العقيم حول شرعية الفائز من دون حلول حقيقة نضعها لعكس النتائج. فلا شيء يضير لاعباً مهزوماً أكثر من قناعة زائفة بنصر غير موجود، ولا شيء يضير فريقاً منصوراً أكثر من التشكيك بشرعية عمله الدؤوب، وفي الحالتين يزداد الكلام وتنقص الأفعال.

نعم، نريد لعبة كرة قدم بنتائج نزيهة والنشيء بالشيء يذكر، نريد انتخابات وتعيينات وإجراءات عمل نزيهة لكي نكون شواهد على نصر حقيقي لكافة اللاعبين، بلا مرارة سابقة أو لاحقة.

*خبيرة تكنولوجيا المعلومات